

نقش كتابي من القرن الرابع الهجري

محفوظ في مركز المعلومات بلدية الطائف

د. / ناصر بن علي الطائي

يحتفظ

مركز المعلومات التابع لبلدية الطائف بنقش كتابي غير مؤرخ، يمكن إرجاع تاريخه للفترة الإسلامية المبكرة، وينطوي هذا النقش على قدر كبير من الأهمية، لجمال خطه، واشتماله على بعض الخصائص الفنية التي لم نرَ مثيلاً لها في النقوش العربية المعروفة داخل الجزيرة العربية أو خارجها، وبخاصة طريقة رسم حرف الهاء النهائية الذي ورد على شكل حرف (B) في الخط الإفرنجي، ولكن بشكل معكوس هذا (B)، إلى جانب رسم شطرتين فوق بعضها أو شرطة واحدة بشكل مائل إلى اليمين أو اليسار، وذلك في رؤوس الحروف ونهاياتها، مما يؤكد أهمية إجراء دراسة لهذا النقش الذي لم يسبق نشره، أو دراسته وفي هذه الدراسة تتناول التعريف بالنقش، ثم التحليل الفني له، سواء من حيث توزيع الكتابة، والصفحة التي كتب بها، وأشكال الحروف، مشيرين إلى أننا لم نتمكن من ترجمة الشخصية التي ورد ذكرها في النقش، رغم ورود الاسم رباعياً، حيث لم نجد لها ذكراً فيها اطلعنا عليه من كتب التراجم، على أمل أن تتاح الفرصة لباحث آخر مستقبلاً في التوصل إلى ذلك.

التعريف بالنقش

مكانه: مركز المعلومات التابع لبلدية مدينة الطائف .

أبعاده: ٧٤ × ٧٥ سم

عدد أسطره: خمسة أسطر

تاريخه: القرن الرابع الهجري .

خطه: حجازي مزوي .

مضمونه: دعائي .

نصه

١ - أحمد ابن عمرو

٢ - ابن جابر ابن عياض

٣ - يؤمن بالله وملائكته ورسوله

٤ - وبكتبه ويسله القتل

٥ - في سبيله

التحليل الفني

تدور دراستنا في هذا القسم حول ثلاثة محاور رئيسة، هي: توزيع الكتابة، ثم الصيغة التي كتب بها النقش، فأشكال الحروف، وفيما يلي عرض تحليلي مفصل لكل محور من هذه المحاور.

أولاً: توزيع الكتابة:

وزعت الكتابة في هذا النقش في مساحة مستطيلة الشكل، رأسية الوضع، نفذ بها ست عشرة كلمة في خمسة أسطر، السطر الأول حوى ثلاث كلمات، والسطران الثاني والثالث بكل منهما أربع كلمات، والسطر الرابع ثلاث كلمات، أما السطر الخامس فقد احتوى على كلمتين، وبالرغم من تساين أعداد الكلمات بأسطر هذا النقش فقد بذل النقاش جهداً كبيراً في إيجاد التناسق بين الكلمات، والأسطر، وبدائياتها ونهاياتها، ولكنه لم يتمكن من

ذلك في نهاياتها بسبب وجود بعض الكلمات التي تنتهي بحروفها بمدات وانحناءات، بحيث تعذر عليه إحداث مثل هذا التوازن، وبالرغم من ذلك فإنه في سبيل الوصول إلى أدنى درجات التوازن بين بدايات الأسطر ونهاياتها فقد قام بمد بعض الحروف، كما في حرف السدال في الاسم (أحمد) بالسطر الأول، وحرف الجيم في الاسم (جابر) بالسطر الثاني، وحرف الكاف في كلمة (ويكتبه) بالسطر الرابع، وحرف الياء في كلمة (سبيله) بالسطر الخامس.

أما بين الأسطر فقد قام النقاش بمد قوائم الحروف، كما في حرف الألف في (أحمد) وكذلك الألف والنون في كلمة (ابن)، وذلك بالسطر الأول من النقش، وحرف الألف في (ابن) و(جابر) و(ابن) و(عياض) بالسطر الثاني، وحرف النون في كلمة (يؤمن)، والألف واللام في (بالله)، وحرف اللام في كلمة (وملائكته)، واللام أيضا في كلمة (ورسله)، وذلك بالسطر الثالث من النقش، واللام في كلمة (ويسله) والألف واللام في كلمة (القتل) بالسطر الرابع، واللام والهاء في كلمة (سبيله) بالسطر الخامس من النقش.

وفي سبيل تحقيق التوازن بين بدايات الأسطر ونهاياتها قام النقاش أيضا بتكبير حجم الحروف في بعض الكلمات، كما في حرف اللام في كلمة (القتل) بالسطر الرابع على سبيل المثال، وتصغيرها في بعض الكلمات، كما في حرف الياء والميم في كلمة (يؤمن) بالسطر الثالث، إضافة إلى استغلال بعض انحناءات وتقوسات بعض الحروف لتنفيذ بعض الحروف فيها، ومن أمثلة ذلك حرف الميم في الاسم (أحمد) بالسطر الأول من النقش.

ثانيا: الصيغة التي كتب بها النقش:

لم يفتح النقاش النص بالبسملة كما جرت عليه العادة في معظم النقوش التي ترجع للفترة الإسلامية، وإنما بدأه باسم صاحب النقش، وقد ورد الاسم رباعيا على النحو التالي: أحمد ابن عمرو ابن جابر ابن عياض، وبالرغم من وزوده رباعيا إلا أننا لم نعر على ترجمة له فيها اطلعنا عليه من مصادر، ويلى الاسم تأكيد الإيمان بالله عز وجل وملائكته ورسله وكتبه، وهي عبارة مقتبسة من آية رقم (٢٨٥) من سورة البقرة، ثم اختتم النص بسؤال الله سبحانه وتعالى الشهادة في سبيله، وهي أمنية يتطلع إليها كل مسلم

بشغف كبير لوعده الله الشهداء بالأجر العظيم^(١).

ثالثاً: أشكال الحروف:

نفذ هذا النقش بالخط الكوفي المزوي نسبياً وفق أسلوب الحفر الغائر البسيط، وقد وردت الحروف على أشكال عديدة تعكس قدرة النقاش على تطويع الحرف، وفيها يلي عرض مفصل لأشكال حروف النقش كل على حدة:

حرف الألف:

ورد حرف الألف ثمان مرات بالنقش، خمس منها مفردة، وثلاث ملتصقة منتهية، فالمفردة وردت على شكلين، أحدهما يلاحظ فيه رجوع الحرف من أسفله إلى اليمين لبتتهي رأسه السفلي وكذلك رأسه العلوي بشكل مثلث حاد الزوايا مجوف من منتصفه كما يلاحظ ذلك في الاسم (أحمد) بالسطر الأول، وكلمتي (ابن) بالسطر الثاني، وكلمة (القتل) بالسطر الرابع، والشكل الآخر بيائل سابقه، ولكن النقاش رسم شرطة مائلة إلى اليسار بأعلى المثلث الذي في رأسه ترويسة الحرف الراجعة إلى اليمين، كما في كلمة (ابن) بالسطر الأول.

أما الألف الملتصقة فلدينا منها شكلان أيضاً، أحدهما يلاحظ فيه انتهاء رأس الحرف بشكل المثلث مع امتداده قليلاً إلى أسفل امتداد الحرف الذي يسبقه، كما في الاسم (جابر)، و (عباض) بالسطر الثاني، والشكل الآخر بيائل سابقه، ولكن الحرف لا يمتد إلى أسفل الحرف الذي يسبقه، ومن أمثلة ذلك في لفظ الجلالة (الله) بالسطر الثالث.

حرف الباء:

ورد حرف الباء ثمان مرات بالنقش، ملتصقا، ست منها مبتدئة، واثنان وسط، وليس هناك أي اختلاف ظاهر بين المبتدئة، فيها عدا أن بعض الأشكال كبيرة، وبعضها الآخر صغيرة الحجم، والصورة العامة لها انتهاء رأس الحرف مما يلي الجانب الأيسر بشكل مثلث حاد الزوايا مجوف من منتصفه، كما يلاحظ في كلمة (ابن) بالسطر الأول، وكلمتي (ابن) الأولى والثانية، وكذلك الاسم (جابر)، بالسطر الثاني من النقش، ولفظ الجلالة (الله)

بالسطر الثالث، وكلمة (وبكتبه) بالسطر الرابع من النقش. أما المبتدئة الوسطى فلدينا منها شكلان يلاحظ في أحدهما صغر حجم الحرف وقامته الأيسر يمتد إلى أعلا ليتهي بشكل المثلث المشار إليه آنفا، كما في كلمة (وبكتبه) في السطر الرابع من النقش، فيما يلاحظ في الشكل الآخر عدم انتهاء قائم الحرف بشكل المثلث، فضلا عن أن امتداده إلى أعلى أكثر من امتداد مثيله في الأشكال الأخرى، ناهيك عن قصر امتداد الحرف الذي يربطه بالحرف الذي يليه، كما يلاحظ في كلمة (سبيله) بالسطر الخامس من النقش.

حرف التاء: ورد هذا الحرف ثلاث مرات بالنقش ملتصقا متوسطا، ويشبه حرف الباء الملتصق المبتدئ، كما في كلمة (وملئكته) بالسطر الثالث، وكلمتي (وبكتبه) و(القتل) بالسطر الرابع من النقش.

حرف الجيم: نفذ هذا الحرف مرة واحدة بالنقش، حيث ورد ملتصقا مبتدئا كما في (جابر) بالسطر الثاني من النقش ويلاحظ أنه ورد على شكل حرف الحاء، ولكن الامتداد السفلي للحرف والراجع إلى اليمين أطول من مثيله به. **حرف الحاء:** ورد حرف الحاء مرة واحدة بالنقش ملتصقا مبتدئا، وذلك بالسطر الأول في (أحمد)، حيث يلاحظ أن رأس الحاء يسير إلى أعلى بشكل مسائل إلى اليسار ليتهي رأسه من أعلى بشكل المثلث الحاد الزوايا، أما أسفل الحرف فيمتد إلى اليمين بشكل مستقيم ويتهي رأسه بالمثلث المشار إليه آنفا.

حرف الدال: نفذ حرف الدال مرة واحدة بالنقش، حيث ورد ملتصقا متتهيا، وذلك في (أحمد)

بالسطر الأول، ومن الملاحظ تنفيذه على شكل مستطيل، أفقي الوضع، مع عكف رأس الحرف إلى اليمين قليلاً، فيما ينتهي بشكل مثلث في جانبه الأيسر السفلي رسمت فوقه شرطة مائلة إلى اليمين.

حرف الراء،

ورد هذا الحرف ثلاث مرات بالنقش، واحدة مفردة، واثنان ملتصقتان منتهيتان، فالمفرد يتميز بتمثيل المثلث في رأس الحرف ونهايته، كما في كلمة (ورسله) بالسطر الثالث من النقش، أما الملتصقتان فلا تختلفان كثيراً عن المفرد إلا في تقوس إحداهما، كما في (عمرو) بالسطر الأول، وتشكيل الأخرى على هيئة حرف اللام تقريباً، كما في (جابر) بالسطر الثاني من النقش.

حرف السين،

ورد حرف السين في هذا النقش ثلاث مرات ملتصقا، اثنان مبثدثتان، وواحدة وسطى، فالمبثدثتان وردتا على شكلين، إحداهما رسمت السُّنة الأولى للحرف على هيئة ألف تنتهي بمثلث، والسُّنتان الثانية والثالثة رسمتا على شكل مثلثين، كما يلاحظ في كلمة (ورسله) بالسطر الثالث من النقش، والشكل الآخر رسمت سُنَّاته على هيئة ثلاثة مثلثات حادة الزوايا ومتتابعة، كما في كلمة (سبيله) بالسطر الخامس من النقش، أما السين الملتصقة الوسطى فتماثل الشكل الآخر من المبثدثتين وذلك في كلمة (ويسله) بالسطر الرابع من النقش.

حرف الضاد،

ورد حرف الضاد مرة واحدة بالنقش في (عياض) بالسطر الثاني، حيث نفذ مفرداً على شكل مستطيل تنتهي زاويته العلوية بالجانب الأيسر بشكل مثلث وبجانبه شرطة مائلة إلى اليمين، أما الزاوية السفلى بالجانب الأيسر فيمتد منها تقوس الحرف على شكل النون ليتهاي بمثلث، وعلى جانبه الأيسر شرطتان، فوق بعضهما، مائلتان إلى اليمين.

حرف العين:

نفذ حرف العين مرتين بالنقش، حيث وردتا ملتصقتين مبتدئتين، ومتماثلتين، حيث مُثل المثلث في نهاية رأس الحرف العلوية والسفلية مع تقوس العين على شكل نصف دائرة تقريبا، كما في (عمرو) بالسطر الأول، و(عياض) بالسطر الثاني.

حرف الفاء:

نفذ هذا الحرف مرة واحدة في النقش وجاء ملتصقا مبتدئا، وذلك في كلمة (في) بالسطر الخامس من النقش، حيث رسم الحرف على هيئة مثلث قائم الزاوية تقريبا مع ميل ضلعه الأيسر إلى اليمين، كما يمتد قائم الحرف إلى أسفل قليلا ثم ينحرف في زاوية قائمة إلى اليسار، ويمتد ليلتقي بالحرف الذي يليه.

حرف القاف:

ورد هذا الحرف مرة واحدة بالنقش، وجاء ملتصقا وسطيا في كلمة (القتل) بالسطر الرابع من النقش، حيث رسم على شكل حرف الفاء.

حرف الكاف:

ورد حرف الكاف في هذا النقش مرتين ملتصقا وسطا على شكل واحد، حيث يصعد قائم الحرف عن كرسية وينحرف إلى اليسار ويمتد بامتداد كرسية الحرف، ثم ينحرف إلى أعلى في حركة دائرية ويعود إلى اليمين، ولدينا من هذا الشكل نموذجان، أحدهما صغير والمثلث المنفذ في رأس الحرف يوجد بالتناس الداخلي للحرف، كما في كلمة (وملنكته) بالسطر الثالث، والشكل الآخر كبير الحجم، والمثلث نفذ بالتناس العلوي لرأس الحرف، كما في كلمة (ويكتبه).

حرف اللام:

ورد حرف اللام ثماني مرات ملتصقا، اثنتان مبتدئتان، وخمس وسطى، وواحدة نهائية، فالمبتدئتان وردت على شكلين، أحدهما يلاحظ فيه امتداد حرف اللام إلى أعلى، ثم ينحني

رأسه إلى اليسار، بحيث نفذ شكل المثلث داخل تجويف انحناء رأس الحرف، كما في لفظ الجلالة (الله) بالسطر الثالث من النقش، والشكل الآخر تستقيم فيه اللام، وينتهي رأسها من اليسار بالمثلث المشار إليه آنفاً، كما في كلمة (القتل) بالسطر الرابع من النقش. وبالنسبة للام الوسطى فهي على شكل واحد، حيث يمتد الحرف إلى أعلى لينتهي بمثلث، ولكن يمكننا التمييز بين نموذجين من اللام الوسطى، أحدهما يلاحظ فيه تجويف داخلي بمنتصف المثلث، كما في اللام الأخيرة في لفظ الجلالة (الله) بالسطر الثالث من النقش، واللام في كلمتي (وملئكته) و (رسله) بالسطر نفسه، وفيما يتعلق بالشكل الآخر فلا أثر للتجويف المشار إليه، كما في كلمة (ويسله) بالسطر الرابع، و(سيله) بالسطر الخامس من النقش، أما اللام المنتهية فيلاحظ تنفيذ المثلث في الجانب الأيسر من رأس الحرف، وعلى يسار المثلث نفذت شرطة مائلة إلى اليمين، فيما نهاية الحرف من أسفل تنتهي بمثلث كبير وعلى جانبه الأيسر نفذت فوق بعضهما، مائلتان إلى اليمين، كما في كلمة (القتل) بالسطر الرابع من النقش.

حرف الميم،

ورد حرف الميم في هذا النقش أربع مرات، كلها ملتصقة، اثنتان مبتدئتان، ومثلها وسطيان، فالمبتدئتان رسمتا على هيئة دائرة، كما في كلمتي (بؤمن) و(ملئكته) بالسطر الثالث من النقش، أما الوسطيان فرسمتا على هيئة مثلث حاد الزوايا، كما في (أحمد) و(عمرو) بالسطر الأول من النقش.

حرف النون،

ورد حرف النون أربع مرات بالنقش، حيث جاء ملتصقا منتهيا، وذلك على شكلين، أحدهما يشبه حرف اللام، مع تنفيذ المثلث في رأس الحرف وفي نهايته، والشكل الأخير وضع أمامه شرطتين مائلتين إلى اليمين، كما في (ابن) بالسطر الأول، والنموذج الثاني في كلمة (ابن) الثانية بالسطر الثاني، حيث يتفرد حرف النون عن سابقه بوجود شرطة مائلة إلى اليمين في المثلث الذي برأس الحرف.

والشكل الآخر يلاحظ فيه تقوس الحرف على شكل نصف دائرة، وقد نفذ رأسه ونهايته بالمثلث المشار إليه أنفاً، كما نفذت الشرط التي نفذت بالنموذج الثاني من الشكل الأول، كما في كلمة (ابن) الأولى بالسطر الثاني، وكلمة (يؤمن) بالسطر الثالث.

حرف الهاء:

ورد حرف الهاء في هذا النقش ست مرات، كلها ملتصقة نهائية، وقد رسمت على شكلين، أحدهما يلاحظ فيه رسم الحرف على هيئة دائرة مع امتداد قائمتها الأيمن إلى أعلى، ولدينا من هذا الشكل ثلاثة نماذج: النموذج الأول ينتهي رأس قائم الحرف من الجانب الأيسر بمثلث، كما في لفظ الجلالة (الله) بالسطر الثالث، والنموذج الثاني يميل رأس القائم إلى اليسار مع انكساره إلى فرعين، وذلك في كلمة (وملكته) بالسطر الثالث من النقش، والنموذج الثالث يتسم باستقامة قائم الحرف دون تنفيذ المثلث الذي نفذ في النموذجين السابقين، كما يلاحظ في كلمة (وبكتبه) بالسطر الرابع. أما فيما يتعلق بالشكل الثاني من أشكال حرف الهاء في هذا النقش فقد نفذ على هيئة حرف (B) في الخط الإفرنجي، ولكن بشكل معكوس هكذا (B) مع امتداد قائم الحرف بالجانب الأيمن إلى أعلى وانتهائه بالمثلث المشار إليه، كما يلاحظ في كلمة (ورسوله) بالسطر الثالث، وكلمة (ويسله) بالسطر الرابع، وكلمة (سيبله) في السطر الخامس من النقش.

حرف الواو:

ورد حرف الواو ست مرات بالنقش، خمس منها مفردة، وواحدة ملتصقة نهائية، فالمفردة لدينا منها أربع مبتدئة وواحدة نهائية، وقد جاءت كلها على شكل واحد يشبه حرف الفاء الذي ورد بالنقش نفسه، ولكن رأس نهاية الحرف نفذ بها المثلث المذكور، كما في كلمتي (وملكته) و(رسله) بالسطر الثالث من النقش، وكلمتي (وبكتبه) و(يسله) بالسطر الرابع من النقش.

أما الملتصقة فجاءت نهائية كما أشرنا إلى ذلك آنفاً، ومقابل المبتدئة، ولكن القائم الأيمن للحرف يمتد إلى أسفل في حركة دائرية وسعت من انحناءته، كما في كلمة (عمرو)

بالسطر الأول من النقش وكلمة (يؤمن) بالسطر الثالث من النقش .

حرف الياء .

ورد حرف الياء ملتصقا ست مرات ، اثنتان مبتدئتان ، وثلاث وسطى وواحدة نهائية ، فالمبتدئتان وردتا على شكل واحد ، حيث ينتهي رأس الحرف مما يلي الجانب الأيسر بشكل مثلث ذي تجويف داخلي واضح ، ويمكننا التمييز بين نموذجين منها ، أحدهما امتداده قصير ، كما في كلمة (يؤمن) بالسطر الثالث ، والآخر يتميز بطول امتداده ، كما في كلمة (ويسله) بالسطر الرابع .

وبالنسبة للملتصقة الوسطى فقد وردت على شكلين ، أحدهما يماثل النموذج الثاني من المبتدئتين كما في (عياض) بالسطر الثاني ، وكلمة (وملكتته) بالسطر الثالث ، والآخر يتميز بامتداد الحرف على السطر محتلا ثلثي السطر تقريبا ، فضلا عن قصر القائم الأيمن للحرف وعدم تنفيذ مثلث في رأسه كما في كلمة (سبيله) بالسطر الخامس .

أما النهائية فتمتد من نهاية كرسي حرف الفاء في كلمة (في) بالسطر الخامس بشكل مماثل إلى اليمين ثم تعود راجعة إلى اليمين فتمتد امتدادا مستقيما من أسفل حرف الفاء متجاوزة بداية هذا الحرف إلى الحافة اليمنى للحجر المنفذ فيه النقش .

رسم لفظ الجلالة الله .

رسم لفظ الجلالة (الله) الذي ورد بالسطر الثالث من النقش هكذا (E) ، حيث تدرج النقش في رؤوس الألف واللامين ، وكذلك قائم حرف الهاء ، فقد جعل حرف الألف في (بالله) أكبر ثم اللام الأولى في (بالله) ثم اللام الأخيرة ، فقائم حرف الهاء .

الخاتمة ، الخصائص الفنية للنقش .

بالرغم من قصر النص الكتابي المكون من ست عشرة كلمة موزعة على خمسة أسطر فقد ظهرت فيه خصائص فنية عديدة ، منها ما هو مبتكر ومنها ما سبق معرفته في نقوش أخرى سابقة عليه أو لاحقة له . فمن أهم الخصائص المبتكرة رسم حرف الهاء المنتهية على شكل حرف (B) في الخط الإفرنجي ولكن بشكل معكوس هكذا () ، وهذا أمر لم أجده له

نظيراً في آلاف النقوش الكتابية التي شاهدها على الطبيعة، أو المنشورة في الموسوعات والمؤلفات المتخصصة (٢)، وإذا صح هذا فإن هذا الشكل يضيف دون شك جديداً إلى خصائص المدرسة العربية بعامة، والحجازية بوجه خاص. **سيدة بنت مهران**

كما لفت نظري في هذا النقش رسم شرطين مائلتين إلى اليمين فسوق نهايات بعض الحروف، كما في النون في كلمة (ابن) بالسطر الأول وحرف النون في كلمتي (ابن) الأولى والثانية، وكذلك فوق نهاية حرف الضاد في (عياض) بالسطر الثاني من النقش، وفوق نهاية حرف النون في كلمة (يؤمن) بالسطر الثالث، وفوق نهاية حرف اللام في كلمة (القتل) بالسطر الرابع، أو رسم شرطة واحدة فوق بدايات الحروف ونهاياتها، تارة مائلة إلى اليمين، كما في الشرطة التي رسمت فوق نهاية حرف الدال في (أحمد) بالسطر الأول، أو فوق رأس حرف النون في كلمتي (ابن) الأولى والثانية وأيضاً في رأس الانحناء العلوي في حرف الضاد في (عياض) بالسطر الثاني، وفوق بداية حرف النون في كلمة (يؤمن) بالسطر الثالث، وفوق رأس اللام في كلمة (القتل) بالسطر الرابع، وتارة تأتي الشرطة مائلة إلى الجانب الأيسر، كما في حرف الألف في كلمة (ابن) بالسطر الأول من النقش. **عبد الله بن محمد**

ومن الظواهر أيضاً انتهاء رؤوس ونهايات الحروف بشكل مثلث حاد الزوايا، وقد عرفت هذه الظاهرة بالحجاز في القرن الرابع الهجري، ويرى الزميل الدكتور محمد بن فهد الفعر أن هذا الشكل تطور عن الشقوق السهمية (٣). **عبد الله بن محمد**

وإضافة إلى ذلك فقد رسمت سنات حرف السين في هذا النقش على هيئة مثلثات حادة الزوايا، وسطها مجوف، ويرى الزميل الدكتور محمد بن فهد الفعر (٤) أن هذه الظاهرة من خصائص المدرسة الحجازية، حيث عرفت بالنقوش العربية الحجازية منذ فجر الإسلام، ومن أمثلة ذلك أحد النقوش غير المؤرخة المحفوظة في مكتبة عبد الله بن عباس رضي الله عنهما بالطائف، يمكن إرجاع تاريخه للقرن الثالث الهجري (٥) ونقش المكي المؤرخ عام ٢٤٦هـ المحفوظ في متحف الفن الإسلامي بالقاهرة (٦) ونقش طريق الجادة المؤرخ بعام ٣٠٤هـ (٧) ونقش بركة المقتدر غير المؤرخ (٨)، ونقش مسجد عائشة رضي الله عنها المؤرخ بعام ٣١٠هـ (٩) وقد عرفت هذه الظاهرة في مصر، ولكن الأسلوب

المصري يظهر فيه رؤوس السين والشين على هيئة خطوط وقوائم ذات رؤوس عريضة من أعلاها (١٠).^١ وقد يشير إنشاء الله تعالى للرسالة في (٢) فخصصنا تلك الحروف، وإلى جانب ذلك فقد بقيت في هذا النقش بعض التأثيرات النبطية مثل، عدم النقط، كما في حرفي الباء والنون في كلمة (ابن) بالسطر الأول، والباء والنون في كلمة (ابن) الأولى والثانية بالسطر الثاني، وحرفي الجيم والباء في (جابر) وحرفي الياء والضاد في (عباض) بالسطر نفسه، وحرفي الياء والنون في كلمة (يؤمن)، وكذلك الباء في لفظ الجلالة (بالله)، والفاء في كلمة (وملنكته)، وذلك بالسطر الثالث، والياء والفاء والتاء في كلمة (وبكتبه)، والياء في كلمة (ويسله) والفاء والتاء في كلمة (القتل) بالسطر الرابع والفاء والياء في كلمة (في) بالسطر الخامس من النقش. إننا نلاحظ في هذا النقش، وكذلك بقاء الترويسة الراجعة إلى اليمين في بعض الحروف، كما في حرف الألف في كل من (أحمد) و (ابن) بالسطر الأول، وحرف الألف في كلمة (القتل) بالسطر الرابع، وكذلك الياء الراجعة إلى اليمين كما في كلمة (في) بالسطر الخامس من النقش، وكذلك في حرف الحاء في (أحمد) بالسطر الأول، وحرف الجيم في (جابر) بالسطر الثاني. إننا نلاحظ في هذا النقش، كما في (جابر) و (عباض) بالسطر الثاني من النقش. إننا نلاحظ في هذا النقش، ومن أهمها إغفال المدات، حيث لم يتبع النقاش هذا الأسلوب، كما في (جابر) و (عباض) بالسطر الثاني من النقش. إننا نلاحظ في هذا النقش، وهكذا من خلال استعراضنا للخصائص الفنية في هذا النقش ومقارنتها، وظهور خصائص جديدة، فضلا عن بقاء بعض التأثيرات النبطية واختفاء بعضها نستطيع إرجاع تاريخ هذا النقش إلى القرن الرابع الهجري على الأرجح. إننا نلاحظ في هذا النقش، وهكذا من خلال استعراضنا للخصائص الفنية في هذا النقش ومقارنتها، وظهور خصائص جديدة، فضلا عن بقاء بعض التأثيرات النبطية واختفاء بعضها نستطيع إرجاع تاريخ هذا النقش إلى القرن الرابع الهجري على الأرجح.

● الهوامش ●

(٥) يوجه الباحث شكره وتقديره للقائمين على مركز المعلومات ببلدية العتائف على سبيلهم له بتصوير هذا النقش وأخذ مفاصله ودراسته.

(١) لمعرفة الأحاديث التي وردت بشأن الشهيد، وما أعد الله سبحانه وتعالى للشهيد من الأجر العظيم، راجع: جماعة من المستشرقين، المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي، ج ٣، ط ١ (البدن: مطبعة بريل، ١٩٥٥م) مادة شهيد، ص ص ١٩٨ - ٢٠٢.

(٢) من أهم الدراسات المتخصصة التي أطلعت عليها:

Combe - Savaget and Wiet, Repertoire Chronologique d. Epigraphic Arab, 12 vols. (Le Caire, 1931-1950).

Van- Breehem, Corpus Inscriptionum Arabi Corum, Iere Partie Egypte, Memoires publies par les Membres de la Mission Archeologique au Caire, Tome. XIX, (Paris, 1894).

- Hawary (H.) & Rashed (H.), Steles Funeraires, Catalogue du Musée Arabe, (Le Caire, 1932-1939).

- Grohmann (A.), Expedition philphy Ruchmans - Lippens En Arabie, (Lovan, 1962).

- محمد بن فهد القمري، تطور الكتابات والنقوش في الحجاز منذ فجر الإسلام حتى منتصف القرن السابع الهجري، ط ١

(جدة: نامة، سلسلة رسائل جامعة رقم (٢٣)، شركة النصر للطباعة والتغليف، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م).

- Al-Zaila I, The Southern Area of the Emirate of Makkah, Ph.D. Thesis, (Durham University, 1983).

- حسن إبراهيم الفقيه، مواقع أثرية في نامة (١١) لخلاف عشم، (٢٥) مدينة السرين، ط ١ (الرياض: مطابع الفرزدق،

١٤١٣هـ/١٩٩٢م)

- سعد بن عبد العزيز الراشد، كتابات إسلامية غير منشورة من رواة المدينة المنورة، ط ١، (الرياض: دار الوطن للنشر

والإعلام ١٤١٣هـ/١٩٩٣م).

وقد تبين للباحث بعد الاطلاع على هذه الدراسات وغيرها من الدراسات في ميدان النقوش العربية إلى جانب زيارته

الميدانية لكثير من المواقع الأثرية التي تكثر فيها النقوش عدم مشاهدته تنفيذ حروف الهاء على النحو الذي ورد في هذا النقش

موضوع الدراسة.

(٣) القمري، تطور، ص ٢٧١.

(٤) القمري، تطور، ص ٢٧٣.

(٥) القمري، تطور، ص ٢١٦-٢١٩، لوحة رقم ٣٦.

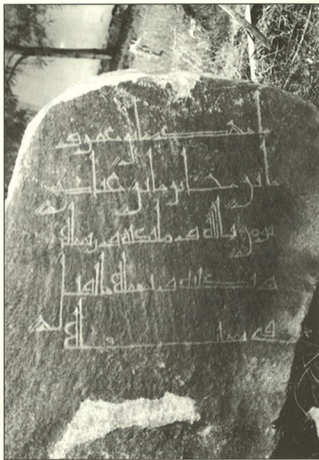
(٦) القمري، تطور، ص ٢٢٩-٢٣٢، لوحة رقم ٤٠.

(٧) القمري، تطور، ص ٢٣٢-٢٤٧، لوحة رقم ٤١.

(٨) القمري، تطور، ص ٢٥٥-٢٥٨، لوحة رقم ٤٣.

(٩) القمري، تطور، ص ٢٤٨-٢٥٥، لوحة رقم ٤٢.

(١٠) القمري، تطور، ص ٣٧٣.



لوحة رقم (١) صورة فوتوغرافية للنقش الكتابي (تصوير الباحث)

(٣٤)

جدول يوضح أشكال الحروف مفردة ومنتهية بالنقش

التعليقات	أشكال الحروف			الأبجدية العربية	
	المشكلة				المفردة
	منتهية	وسطى	مبتدئة		
			ا	أ	
		ب	ب	ب	
		ج	ج	ج	
		د	د	د	
		هـ	هـ	هـ	
		و	و	و	
		ز	ز	ز	
		ح	ح	ح	
		ط	ط	ط	
		ي	ي	ي	
		ك	ك	ك	
		ل	ل	ل	
		م	م	م	
		ن	ن	ن	
		هـ	هـ	هـ	

جدول يوضح أشكال الحروف مفردة ومنتهية بالنقش

(٣٣)

جدول يوضح أشكال الحروف مفردة ومنتهية بالنش

التعليقات	أشكال الحروف			العقود	الأبجدية العربية
	المتممة				
	منتهية	وسطى	مبتدئة		
			ح ح	ح ح	ح
		ح	ح		ح
			ح		ح
				ح	ح

جدول يوضح أشكال الحروف مفردة ومنتهية بالنش



(أ)



(ب)



(ج)



(د)



(هـ)



(و)

شكل رقم (٢)

أشكال حروف الهاء كما وردت في النقش الكتابي